

عوامل جرائم القتل العمد دراسة ميدانية بولاية عنابة و دراسة لبعض المجرمين الذين قضوا عقوبة السجن

لسود فاتح *

جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر) مخبر التربية و الانحرف في المجتمع ، lassouedfateh334@gmail.com

تاريخ الاستقبال: 2024/01/13؛ تاريخ القبول: 2024/12/15؛ تاريخ النشر: 2025/10/01

ملخص: يهتم الموضوع بدراسة العوامل المفسرة لجرائم القتل العمد و نحاول من خلال دراستنا معرفة الأسباب و العوامل التي تدفع بالفرد إلى القتل و النتائج التي تترتب عنها و هذا من خلال الدراسة في المحيط الاجتماعي و ربطها بالنظريات المفسرة للجريمة و معرفة أسباب ارتكابها و ذلك من خلال الاحتكاك مع مرتكبي جرائم القتل في المجتمع، أما المنهج المستخدم و العينة و أدوات البحث فاستخدمنا منهج دراسة حالة واعتمدنا على استمارة مقابلة و الملاحظة لجمع البيانات و المعلومات التي ساعدتنا في الدراسة و ذلك لملائمتها للموضوع و اخترنا مدينة عنابة كمجال للدراسة بحيث قمنا بدراسة المجرم خارج الأسوار و يقدر عددهم أربعة حالات و تمت بمساعدة الشرطة القضائية لولاية عنابة بحيث يتميز أفراد العينة باختلاف في المستوى التعليمي و تباين في المستوى الاقتصادي لكل منهم.

الكلمات المفتاحية: القتل؛ الجريمة؛ المجرم؛ الضحية

Abstract: The subject is concerned with studying the factors that explain premeditated murder, and through our study we try to know the reasons and factors that push an individual to kill and the consequences that result from it. This is through studying the social environment and linking it to the theories that explain the crime and knowing the reasons for committing it, and that is through contact with... The perpetrators of murder in society. As for the method used, the sample, and the research tools, we used a case study approach and relied on an interview form and observation to collect data and information that helped us in the study due to its suitability to the topic and We chose the city of Annaba as a field of study, so that we studied the criminal outside the walls, whose number is estimated at four cases, and this was done with the assistance of the judicial police of the state of Annaba, so that the sample members are distinguished by differences in educational level and differences in the economic level of each of them.

Keywords: murder ; crime ; Criminal ; Victim

مقدمة:

تعد جريمة القتل من أقدم الجرائم في تاريخ البشرية من أول جريمة على سطح ، جريمة قابيل و هابيل. وبعدها عانت البشرية من هذه الجريمة مع مرور الزمن و تغير المكان فأصبح فعل القتل الذي يمارسه الأفراد فيما بينهم ظاهرة للقضاء على الخصومات ، و بالتخلص من الروح البشرية و هذه الجريمة لها أسباب و دوافع تجعل من مرتكبها لحظة ارتكابها لا يفكر إلا في القتل ، و بهذا نبحت في ماهية الأسباب ، التي دفعت بالفرد للقتل و أيضا التعرف على شخصية الفرد الذي يرتكب جريمة القتل ونحللها، فرغم من تقدم الأمم والمجتمعات وتطورها فهي لم تستطع وضع حد لهذه الجرائم ، و مع وضع قوانين صارمة و لو حتى كانت بالقتل فإن هذه الجرائم لم تختفي بل مازالت ، و مع أن الفرد القاتل يعي كل هذه العقوبات و مع ذلك يرتكب جريمة قتل ، وبهذا يجب علينا أن نبحت في الدافع الجامح لدى الفرد القاتل و مع أنه يعرف العقوبة التي يتلقاها جراء ذلك فنجد أفراد يرتكبون جرائم القتل بشعة بصورة يصعب تصورها و تكون أبشع الجرائم ، و ذلك من خلال التنكيل بالجثة ، و نجد أفراد يقتلون و هم في حالة اللاوعي أو تحت تأثير مخدر ، وأيضا جرائم تكون لتغطية جرائم أخرى و يكون الفعل أشنع مما الذي سبقه مثل محاولة إخفاء فضيحة أو السرقة و صاحبها فعل القتل و بهذه الجرائم تكون امتداد لجرائم أخرى، و بهذا فإن جرائم القتل العمد لم ترتكب صدفة بل أنها ترتكب تحت تأثير عوامل تدفع بالفرد للقتل. ومن هنا جاءت دراستنا البحثية:

للبحث في الأسباب الاجتماعية و الاقتصادية و الفردية و النفسية التي تدفع بالفرد الى ارتكاب جريمة القتل .

لاستنتاج الآثار المترتبة عن جريمة القتل لدى الفرد و المجتمع .

لتجسيد العوامل المسببة لجريمة القتل في البحث الميداني و قياس مدى صحتها .

البحث في تأثير الوازع الديني على جريمة القتل

إشكالية الدراسة

وبهذا يجب علينا أن نبحت في الدافع الجامح لدى الفرد القاتل و مع أنه يعرف العقوبة التي يتلقاها جراء ذلك فنجد أفراد يرتكبون جرائم القتل بشعة بصورة يصعب تصورها و تكون أبشع الجرائم ، و ذلك من خلال التنكيل بالجثة ، و نجد أفراد يقتلون و هم في حالة اللاوعي أو تحت تأثير مخدر ، وأيضا جرائم تكون لتغطية جرائم أخرى و يكون الفعل أشنع مما الذي سبقه مثل محاولة إخفاء فضيحة أو السرقة و صاحبها فعل القتل و بهذه الجرائم تكون امتداد لجرائم أخرى، و بهذا فإن جرائم القتل العمد لم ترتكب صدفة بل أنها ترتكب تحت تأثير عوامل تدفع بالفرد للقتل.

إذن ما هي العوامل التي دفعت بالفرد للقتل؟.

هل العوامل النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية تدفع بالفرد للقتل؟

الفرضيات:

الفرضية العامة :

تساهم العوامل النفسية و الاقتصادية و الاجتماعية و ضعف الوازع الديني و الأخلاقي في ارتكاب جرائم القتل

الفرضيات الفرعية :

- للعوامل الاقتصادية دور في ارتكاب جرائم القتل .

- للعوامل النفسية دور في ارتكاب جرائم القتل .

- للعوامل الاجتماعية إسهام في ارتكاب جرائم القتل .

- للوازع الديني و الأخلاقي دور في ارتكاب جرائم القتل .

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال دراستنا إلى:

- معرفة العوامل التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب جريمة القتل .

- تهتم دراستنا بمعرفة ما مدى تأثير العوامل النفسية التي تدفع بالفرد إلى القتل .

- معرفة ما مدى مساهمة الظروف الاجتماعية و البيئة الاجتماعية التي تدفع بالفرد إلى الفتك بالضحية .

- ما مدى تأثير الظروف الاقتصادية في دفع الفرد للقتل .

I- مفاهيم الدراسة:

1- تعريف العامل:

بالمعنى السائد في الخطاب العلمي، كل عنصر يمكن أن يتخذ مقام السبب لظاهرة معينة أو يمكن أن يؤثر فيها يتخذ التعبير غالباً من زاوية أكثر تقنية كمرادف للمتغير المستقبل، خاصة في حال مخططات الاختبار، و بالتحديد المخططات العملية، يصبح تعريفه هنا مثل تعريفه في الإحصاء حيث يدل على متغير تفسيري مصنف ومطروح عند انطلاق تحليل المعطيات المبنية سواء انبثقت من التجارب التي تتحقق حسب خطة اختبار محددة (أو تجمعت بواسطة طرق التحقيق و في تحليل العوامل كما أن العامل هو متغير ليس محددًا في البداية و لكنه منبثق من التحليل) (رولان دورون فرونسوازيارو 1997 ، ص462).

2- تعريف القتل:

1-2 لغة: مشتق من فعل "قتل" شخصاً ما ، بمعنى أماته بأحد أسباب الموت فمن إقترف فعل القتل يسمى قاتلاً، و من مورس عليه

فعل القتل يسمى قتيلاً. (نوار الطيب: 2004، ص16)

و نقول: قتل فلان نفسه و أهلك نفسه ، أي أوقع الإهلاك بذاته كلها و حقيقته ، فكلمة القتل بمعناها اللغوي تعني: الإماتة (ماجد سالم

الدرواة، 2008: ص121)

2-2 إصطلاحاً: هو مفهوم يستخدم بالدرجة الأولى ضمن أدبيات الفقه و القانون ،وقد إهتم به العلماء و الباحثون بإعتباره فعلاً ضد

الطبيعة الإنسانية و الاجتماعية و مخالفاً للشرائع السماوية و سنت بخصوصه عقوبات مفصلة لردعه أو القصاص من فاعله أو حماية

المجتمع من أخطاره .

2-3 القتل في قانون العقوبات الجزائري : يعتبر القتل من اخطر الجرائم التي تمس بسلامة الأشخاص من الناحية الجسمية أو المعنوية و يصنف القتل ضمن اخطر الجرائم، و يرتب حيث خطورة الجريمة و العقوبة عليها في الدرجة الثالثة بعد جرائم الخيانة و التجسس الماسة بأمن الدولة و الأمن العمومي، و على خلاف الجرائم الأخرى .

3-القتل العمد : أي السبب في وفاة إنسان بصورة غير شرعية بعد النضر بعقلانية، من أجل زيادة احتمالات النجاح أو لتجنب الاكتشاف أو الاعتقال و يعاقب عليه القانون أشد عقوبة من القتل الغير عمدي أو ما يعرف بالقتل الخطأ. (نوار الطيب:2004، ص42) هو الذي يتعمد فيها القاتل قتل خصمه عمدا، القتل هو ازهاق روح إنسان عمدا. (المادة 254 من قانون العقوبات الجزائري)

4-تعريف الجريمة : للجريمة العديد من التعاريف سنوردها كما يلي :

1-4 التعريف الاجتماعي للجريمة :

كما تعرف الجريمة على أنها خرق للقواعد و القيم الاجتماعية المساندة في المجتمع الذي يضع بدوره حدود لا يجب على الفرد تحطيمها فإن تخطأها فهذا يعتبر حسب المجتمع جريمة و يجب معاقبته عليها و هذا ما أكدته دوركايم في تعريف آخر للجريمة على أنها الفعل الذي يقع بالمخالفة للشعور الجماعي فالجريمة عنده ما هي إلا تعبير عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد و الذي يفسره عدم تزويد الفرد بالقيم و المعايير و القواعد الاجتماعية اللازمة لصيانة و حماية المجتمع و التي تتمخض عنها فكرة التضامن الاجتماعي. (عدلي السمري، 2010، ص 19)

قدم دوركايم مجموعة من القواعد التي تصاغ الجريمة و التي يطلق على الفعل أنه إجرامي بحيث قدم سلسلة من الاقتراحات نذكر منها :

- الجريمة ظاهرة عادية إذ إن شعور الاشتمزاز و الأفعال المعرفة على أنها جريمة في إطار اجتماعي معين لا يمكن أن يتطور بنفس القوة لدى جميع الأفراد .

- أن العقوبة مخصصة للتأثير بصورة خاصة على الناس الشرفاء إذ هي تدعم شعورهم بالتضامن، أكثر مما هي مخصصة للمجرمين يمكن أن يكون للعقوبة بعض الأفراد، لا يمكنه أن يدعي إلغاء الجريمة .

- لا وجود للجريمة إلا حيث توجد العقوبة القانونية، ذلك أنه لا يمكن أن يكون ثمة عقوبة قانونية إلا لأفعال محددة تماما في القانون، إن تصرف ما يمكن أن يستثير استنكارا قويا دون أن يعتبر فعلا جرميا إذا لم يتعلق الأمر بأفعال تحديد هويتها بسهولة. (ر. بودون و ق. بوريكو 2007 ص243-242)

4-2 التعريف النفسي للجريمة:

يرى أصحاب المدرسة النفسية أن كل فعل إجرامي يعبر عن صراعات نفسية داخل الفرد قد تدفعه للجريمة، بل هناك من يعتبر الفعل الإجرامي من مظاهر اللاشعور أي سيطرة العقل الباطن السلوك أو مظهرها من مظاهر الفطرية الغريزية، مثلما الحال عند سيغموند فرويد الذي يعتبر الجريمة ظاهرة من الظواهر السيكلوجية الحتمية، أن الظاهرة العقلية مهما كانت تافهة أو مؤقتة لا شك في أنها ذات سوابق محددة المخزنة في اللاشعور. (أحسن طالب، 2002، ص 31-32)

4-3 التعريف القانوني للجريمة:

هي عبارة عن فعل يعاقب عليه القانون بجرمه القانون الجنائي و يشير فرنسوا كرار إلى أن الجريمة هي كل عمل يقوم به الانسان و هو مخالف للقانون (معمر داود 2013 ص ص 189-190)

II-الدراسات السابقة

1-الدراسات العربية في جرائم القتل :

نجد دراسة بعنوان " دراسة في جغرافية الجريمة لجرائم القتل " و قد أجراها أشرف حسن مُجد شقفة و صالح محمود أبو عمرة أصدرت هذه الدراسة سنة 2010 بحيث قام بهذه الدراسة الممتدة من سنة 1998 الى 2008 في محافظة غزة بفلسطين بحث استخدم الباحث في الدراسة المنهج التالي:

أ- المنهج الوصفي: حيث يعبر هذا المنهج عن الظاهرة المراد بحثها تعبيراً كمياً ويصف الجوانب المختلفة للظاهرة.

ب- المنهج التحليلي: حيث تم استخدام التحليل السببي " التأثيري " للتعرف على العوامل المؤثرة في تركيز جرائم القتل في محافظات غزة.

ت- المنهج الكارتوجرافي : حيث تم استخدام هذا المنهج في رسم الخرائط وتوزيع الجرائم عليها وذلك بالاعتماد على برنامج نظم المعلومات الجغرافية Arc GIS.

بحيث حاول البحث عن الفرضيات التالية:

- لا يوجد علاقة بين الكثافة السكانية وازدياد جرائم القتل في محافظات غزة.
- لا يوجد علاقة بين حجم المدينة ومعدل الجريمة في محافظات غزة.
- الحصار الاقتصادي المفروض على محافظات غزة من بين الأسباب التي أدت إلى ازدياد جريمة القتل.
- إن جرائم القتل الناتجة عن العبث بالأسلحة والمتفجرات هي أكثر الجرائم انتشاراً.

ج -نتائج الدراسة

و توصل إل النتائج التالية:

✓ أظهرت الدراسة أن جرائم القتل في محافظات غزة في تزايد مستمر وإن كانت تتذبذب من سنة إلى أخرى، حيث بلغت 28 جريمة قتل عام 1998 ووصلت إلى 136 جريمة قتل عام 2008 بسبب الظروف الاستثنائية التي يعيشها السكان.

عوامل جرائم القتل العمد دراسة ميدانية بولاية عنابة و دراسة لبعض المجرمين الذين قضوا عقوبة السجن

- ✓ وجد الباحث علاقة طردية قوية بين جرائم القتل وحجم محافظات غزة وكذلك بين الكثافة السكانية وزيادة عدد الجرائم، تبين أن هناك علاقة ارتباط قوية بين حجم المساحة الفعلية للمحافظة (الكتلة العمرانية) وعدد الجرائم حيث بلغت (+0.97).
- ✓ كشفت الدراسة أن محافظات غزة تحتل المرتبة الرابعة بالنسبة لمقياس مؤشر الخطر أو الإحساس بالأمن، حيث بلغ معدل جريمة القتل الخام فيها 8.9 جريمة قتل/100000 نسمة.
- ✓ أظهرت الدراسة أن 80.1% من جرائم القتل تتمثل في الفئة العمرية من 15-39 سنة.
- ✓ وجد الباحث خلال دراسته أن المرأة ليس لها دور كبير في جرائم القتل في محافظات غزة، حيث بلغت النسبة حوالي 4.4% من مجموع حالات القتل.
- ✓ أبرزت الدراسة أن جرائم القتل الناتجة عن سوء استخدام السلاح تشكل 41% من مجموع جرائم القتل في محافظات غزة.
- ✓ أثبتت الدراسة أن الحصار المفروض على محافظات غزة أدى إلى زيادة نسبة جرائم القتل حيث ساهمت بحوالي 21% من جرائم القتل.
- ✓ وجد الباحث أن الانفلات الأمني ووجود الأسلحة بيد الأفراد ساهم إلى حد كبير في إزدياد جرائم القتل. (دراسة اشرف حسن محمد شقفة و صالح محمد محمود أبو عمرة: 2010)

2- دراسة جزائرية:

قام الدكتور الطيب نوار بإجراء دراسة تحمل عنوان جرائم القتل في المجتمع الجزائري دراسة العوامل و الآثار و طرق العلاج، قام بها سنة 1996-1997 في مؤسستي إعادة التربية ب عنابة و إعادة التأهيل تازولت (باتنة) الجزائر وتكونت العينة من إحدى عشرة حالة قامت بجرائم القتل في الجزائر.

أ- تساؤلات الدراسة:

- البحث في العوامل و المتغيرات و الظروف التي يمكن أن تكون قد ساهمت في الدفع إلى إرتكاب الجريمة ماهي هذه القوى؟ و محاولة تحديدها؟

- ما هي الأبعاد الدينية، و التاريخية و الثقافية للجريمة؟

- كيف تتعامل السلطات الجزائرية مع القاتل على المستوى:

-القوانين و الأنظمة السارية المفعول .

- التدابير الوقائية و العلاج؟

ب - فرضيات الدراسة:

- للقاتل اتجاهات ذهنية غير سوية للمعايير و القيم التي تتحكم بالسلوك الاجتماعي السوي و مراقبته و الاتجاهات هذه تبرر له فعل القتل الذي قام به.

- تصلب المحيط ببعديه المادي و النفسي الاجتماعي الذي يعيش القاتل فيه يشكل عاملا مؤثرا في تكوين الاستعداد للقيام بفعل القتل.

- الحياة داخل مركز إعادة التربية /التأهيل في الجزائر بالنسبة لمرتكبي فعل قتل شخص ما، لا تساهم في إعادة تربيته السليمة تبعده عن الفعل الإجرامي في المستقبل.

ج -نتائج الدراسة:

- أن القتلة في المجتمع الجزائري بالنسبة للمناطق التي تضمنتها الدراسة على الأقل ينحدرون من المناطق المحرومة حضريا.
- أن القتلة هم من فئات الشباب الذين تتمركز أعمارهم بين 25 و 35 سنة ،وهذه النتيجة تؤكد أنها أغلب الدراسات.
- يتميز القتلة بمستوى تعليمي متدني جدا .
- بالنسبة للأنماط المكانية لجريمة القتل ،بينت الدراسة أن الأغلبية العظمى منها وقعت في أماكن معزولة بنسبة 52% مقابل 38% في أماكن عمومية و 10% بدون تحديد مكان وقوع الجريمة.
- بالنسبة للأنماط الزمنية لجريمة القتل فقد جاء في نتائج الدراسة أن 76% من جرائم القتل قد وقعت ليلا مقابل 24% نهارا.
- يمكن على ضوء نتائج هذه الدراسة تصنيف العينة بحيث الدافع إلى الجريمة القتل مرتبة تبعا لأهميتها من حيث كثرة الجرائم:
- أمكن التمييز من خلال هذه الدراسة بين القتل العرضي و القتل الغير العرضي المقصود حيث ظهرت نسبة 60% لتمثل القتل العرضي، و هو القتل الذي يحدث من طرف الجاني دون أن يقصد إحداثه ،بمعنى أنه نتج تبعا لمشاجرة عنيفة ،أو نتيجة الضرب و الجرح العمدي و الغير عمدي.
- القتل من أجل الانتقام بنسبة 24%.
- القتل من أجل النساء و الجنس بنسبة 10%.
- القتل الخطأ بنسبة 4%.
- القتل من أجل السرقة بنسبة 2%.
- كما أمكن من نتائج الدراسة تصنيف العينة بحسب الوسيلة المستخدمة في تنفيذ الجريمة و هي مرتبطة تبعا لأهميتها من حيث التكرار:
- السلاح الأبيض بنسبة 40% والسلاح الأبيض يمثل السكين في الغالب .
- وسيلة حديدية أو خشبية أو حجرية مما يقتل بنسبة 30% و الوسيلة الحديدية هي في الغالب قصب من حديد أو عصي يعثر عليها الجاني من مكان وقوع الجريمة .
- استخدام القوة البدنية ، ومنها الدفع ،الضرب ،الرمي من أعلى الخنق بنسبة 20%.
- سلاح ناري بنسبة 10%.

ومن أهم النتائج التي حققتها هذه الدراسة أيضا أن تكرار الجريمة و التدرج في الجرائم هم من الصفات التي يكتسبها الجناة لاختلاطهم بمختلف أنواع المساجين داخل مؤسسات إعادة التربية و إعادة تأهيل.

-أسفرت الدراسة كذلك عن كون التنظيم الداخلي لمؤسستي إعادة التربية و إعادة تأهيل بمستواه المادي و المعنوي يستجيب لمطالب النزلاء عموما بشهاداتهم دائما.(طبيب نوار 1997)

3- تعقيب على الدراسات :

تختلف الدراسات في جرائم القتل و لكنها تتفق في أن العوامل الاجتماعية لها تأثير في دفع الفرد إل القتل و أن الجرائم تختلف بطبيعة مكانها و جنس مرتكبها كما نجد سلاح الجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية يكون باستخدام سلاح ناري و نجد في الدول العربية فلسطين تعيش ظروف اجتماعية و السياسية تؤثر في ارتكاب جرائم القتل فنجد أن فلسطين دولة محتلة من قبل إسرائيل و تفرض عليها الحصار، الذي يساهم في ارتكاب جرائم القتل و نجد سوء استعمال السلاح المتوفر لدى الأفراد نظرا للحالة التي يعيش فيها الشعب ،و جرائم القتل في الجزائر نجدها تتنوع في الدوافع التي تدفع بالفرد إلى ارتكاب جرائم القتل منها الفقر، و الظروف الاقتصادية والعوامل النفسية.

III- الجانب الميداني للدراسة:

1- مجالات الدراسة

1-1- من الناحية الجغرافية و الإقليمية :

تقع ولاية عنابة بين خطي عرض 36° و 37° شمالاً ، و بين خطي طول 7° و 8° شرقاً ،يحدها من الشمال البحر البيض المتوسط وذلك على إمتداد واجهة أو لها 80 كلم ،ومن الجنوب ولاية قالمة ومن الشرق ولاية الطارف ،ومن غرب ولاية سكيكدة ،تبعد عن الجزائر العاصمة ب 600 كلم ، و تبلغ مساحتها 1412 كلم .

1-2 - من الناحية العمرانية :

تنقسم مدينة عنابة إلى أربع مقاطعات ،البوني ،خرازة ،حجار سيدي عمار، الحجار.

و حسب المخطط الحضري فإن مدينة عنابة تحتوي على الأحياء السكانية التالية : حي المدينة القديمة ،مركز المدينة ، حي جبهة التحرير الوطني ، حي لاكلون، حي المقاومة ،حي إلزا ،حي لمخافر ،حي سنتيراز ، حي واد الذهب ،حي سيبوس ،حي بوخضرة ،حي ريزي عمر ،حي 8ماي 45 ،حي ديدوش مراد ،حي بوسيجور ، حي سيدي سالم .

بالإضافة لبعض الأحياء الجديدة التي مازالت لحد الآن في التوسع من الناحية العمرانية مثل واد الذهب سيدي عاشور ، حي البوني .

1-3- المجال الزمني: أجريت الدراسة لموضوع عوامل جرائم القتل العمد على مستوى مديرية أمن ولاية عنابة في الفترة الممتدة من

مارس 2022 إلى ماي 2023 و دراسة المجرمين الذين أتموا فترة عقوبة السجن في الفترة الممتدة أكتوبر 2022 إلى ماي 2023.

1- 4 - المجال البشري:

تتكون العينة من 4 حالات منهم حالتين تمت دراستهم خارج الأسوار حالتين تمت دراستهم بمساعدة مديرية الأمن الولائي لولاية عنابة من طرف الشرطة القضائية.

2- منهج الدراسة و أدوات جمع البيانات:

1-2 منهج دراسة الحالة :

ان هذا المنهج لا يقتصر على ملاحظة سلوك و نشاط المبحوث داخل المؤسسة الاصلاحية و مؤشرات المؤسسة على السلوك المنحرف و كيفية إصلاحه و إدماجه في الحياة الاجتماعية السوية ، بل يهتم بمسيرة حياته الشخصية و تاريخها خارج المؤسسة و جميع المحيطين به و طريقة تنشئته الاجتماعية و الاخلاقية ، و النفسية غير أن الاحاطة بجميع جوانب المبحوث إنما تتطلب جهود كبيرة و وقتا طويلا من الباحث ، لذلك يصعب تكوين حجم العينة دراسة كبير (سلاطينة بلقاسم ، حسان جيلالي 2014 ص 171).

2-2 أدوات جمع البيانات

2- 1-2 الملاحظة :

تعد الملاحظة واحدة من أقدم الوسائل لجمع المعلومات حيث استخدمها الإنسان الأول في التعرف على الظواهر الطبيعية وغيرها من الظواهر ، ثم انتقل استخدمها إلى العلوم بشكل عام و إلى العلوم الاجتماعية و الإنسانية بشكل خاص ، و تعد الملاحظة إحدى وسائل جمع البيانات المتعلقة بسلوكيات الفرد الفعلية و مواقفه ، و اتجاهاته و مشاعره ، و تعطي الملاحظة معلومات لا يكمن الحصول عليها أحيانا بإستخدام الطرق الأخرى لجمع المعلومات (الإستبانة ، المقابلة ، الوثائق) . مثل ذلك دراسة سلوكيات الطفل العدواني ، و مراقبة إنتاجية العمال كذلك تفيد الملاحظة في الحالات التي يرفض فيها المجتمع أو عينة الدراسة التعاون مع الباحث .

و الملاحظة عبارة عن تفاعل و تبادل المعلومات بين شخصين أو أكثر أحدهما الباحث و الآخر المستجيب أو المبحوث ، لجمع معلومات محددة حول موضوع معين ، و يلاحظ الباحث أثناءها ردود فعل المبحوث . (ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، 2008:ص 120).

2-2-2 المقابلة :

تعد المقابلة استبانة شفوية يقوم من خلالها الباحث بجمع معلومات بطريقة شفوية مباشرة من المفحوص ، و الفرق بين القابلة و الإستبانة يكمن أن المفحوص هو الذي يكتب الإجابة على الأسئلة ، بينما يكتب الباحث بنفسه إجابات المفحوص في المقابلة.

و هي لقاء يتم بين الشخص القابل (الباحث أو من ينوب عنه) الذي يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجيبين وجها لوجه ، و يقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات، (ربحي مصطفى عليان ، عثمان محمد غنيم ، 2008:ص 109)

2-2-3 إجراء المقابلة :

إن المنهج المستخدم يستوجب إستخدام المقابلة ،فقمنا بمقابلة المبحوثين ووجدنا صعوبة أثناء مقابلتهم و هذا لحساسية الموضوع ونوع المجرمين الذين تعاملنا معهم هذا بالنسبة للمبحوثين الذي أتموا عقوبة السجن التي قمنا بمقابلتهم، وأيضا حالتين تمت بمساعدة الشرطة.

أجريت المقابلة لبعض حالات لمجرمين خارج الأسوار الذين أتموا فترة عقوبة السجن ،و يتكون عددهم ب: 4 حالات منهم حالتين تمت بمساعدة مديرية الشرطة لولاية عنابة من خلال مؤطر داخل المديرية الأمن لولاية عنابة ملازم أول في الشرطة القضائية ،المتكفل بجرائم الإعتداء على الأشخاص بحيث كانت العينة التي تناولتها الدراسة المتكون من 4 حالات كانت المقابلة مع الذين أتموا عقوبة السجن كانت صعبة بحيث كان المبحوثين في البداية معتبرينا من أجهزة الشرطة و بمساعدة الأصدقاء إستطعنا كسب ثقتهم و تمت المقابلة على فترات متفرقة .

IV- عرض الحالات

1- الحالة الأولى:

1-1 - خصائص المبحوث:

(ق،ج) يبلغ من العمر أربعين سنة مطلق له مستوى متوسط في الدراسة يعمل في مجال البناء عامل بسيط طويل القامة نحيف البنية مكان ميلاده في المدينة قبل ارتكابه الجريمة كان والده على قيد الحياة و أمه متوفيه.

1-2 العوامل الاقتصادية و الاجتماعية للمبحوث:

كان وضع (ق،ج) المادي سيء لدرجة لم يكن لديه عمل مستقر .في بعض الأحيان و في البعض الآخر بطل، علاقته مع والده كانت سيئة جدا بحيث كان دائم الشجار معه لذلك لم يكن يتعامل معه إطلاقا بحيث كان والده لا يمهله أي فرصة للتكلم معه فإذا قام بأي فعل شغب كان يضربه، في بعض الأحيان يتشاجر مع إخوته .

1-2-2 المسكن و الحي:

يعيش (ق،ج) في سكن أرضي في منطقة شعبية ،في إحدى ضواحي مدينة عنابة يبلغ عدد غرف المسكن 4

1-3 - الوازع الديني:

كان لا يصلي لكنه يصوم شهر رمضان بحيث يرى أنه واجب عليه ذلك كباقي أفراد عائلته ،كما يشرب الخمر و يتناول المخدرات. و بعد خروجه من السجن أصبح يصلي و يصوم شهر رمضان ، و يقول إن كان بمقدوره ربما يحج إلى بيت الله في يوم ما و هو نادم على ما فعل.

1-4 تأثير العمل النفسي :

يرى المبحوث نفسه إنسان فاشل و يعاني من عدم استقرار في شخصيته. هو شخص سريع الغضب لديه شخصية عدوانية، لا يعني من أي مرض مزمن .

1-5 التاريخ الإجرامي و الصحة:

كان للمبحوث أصدقاء منحرفين و هو دائم الجلوس معهم، بحيث كان لديهم سوابق عدلية ،و كان أصغرهم سنا، ارتكب (ق،ج) في صغره أفعال إجرامية و عوقب عليها من قبل والديه كان أول فعل إجرامي له التعدي على فتاة و لكن هذه الجريمة لم تصل إلى المحاكم لم يندم عليها بحيث يرى بأنها أفعال صبيانية.

1-6 الفعل الإجرامي :

ارتكب (ق،ج) جريمة قتل في حق شخص يسكن بجانب الحي الذي كان يسكن فيه و كان ذلك سنة 1994 و كان عمره 26 سنة .وقام بجريمته في منطقة خالية بحيث ترصد (ق،ج) الضحية و قتله في منطقة خالية. بسكين بسبب خلافه مع الضحية من أجل حراسة مكان توقيف السيارات ليلا فنشب بينهما النزاع بحيث الضحية أخذ من (ق،ج) موقف السيارات عنوة بحيث قام (ق،ج) بهذا الفعل في نيته من أجل استرجاع ذلك الموقف من الضحية، و ردا على ما فعل به الضحية حيث ضربه أمام الناس، و بهذا كان يكن له حقد كبير .

1-7 نظرة المبحوث للضوابط القانونية:

يرى (ق،ج) بأن القانون غير عادل في مجتمعنا ،و يرى بأن الشخص الذي اعتدى عليه يستحق هذا العقاب لأنه سلبه لقمة العيش و لم يجد له الحل سوى القتل .لو تكررت له الظروف مرة أخرى فهو لا يعيد الجريمة بل يلجأ إلى القانون. كما يفضل المبحوث استرجاع حقه بنفسه و لا يلجأ إلى القانون ،و يرى أيضا أنه في مجتمعنا يوجد أفراد يستحقون القتل.

2- الحالة الثانية :

2-1 خصائص المبحوث:

ب ، ع شخص يبلغ من العمر 47 سنة متزوج له مستوى ثانوي يعمل كعامل بسيط في مجال البناء، أسود البشرة كامل البنية، قبل ارتكابه الجريمة والداه كانا على قيد الحياة،(بعد ارتكابه الجريمة طلق زوجته).

2-2 العوامل الاقتصادية و الاجتماعية للمبحوث:

كان وضع ب، ع المادي متوسط بحيث كان يأتي بالمال من الأعمال التي يقوم بها في أعمال البناء، كانت علاقته مع والديه عادية بحيث أنه كان يكن لهما احترام كبير و كان كثير التعلق بوالده ،و كان دائم التفاعل معها و لم يكن يتشاجر مع إخوته، تعرض ب، ع في صغره إلى العنف من طرف أبيه متمثلا في عنف لفظي و عنف جسدي ، كانت العلاقة بين والديه يسودها الإحترام المتبادل و في بعض الأحيان الشجار.

2- 2 المسكن و الحي:

يعيش (ب ، ع) في منطقة شعبية في شقة في إحدى المناطق العمرانية و هذا المسكن الذي يسكنه لا يراه ضيق و ذلك نسبة لأفراد عائلته بحكم أنه هو و زوجته فقط.

2- 3 الوازع الديني:

(ب، ع) لا يصلي و يصوم شهر رمضان و يرى انه شهر يجب صيامه كونه مسلم، يشرب الخمر أحيانا ، ويتناول المخدرات ، و في الوقت الحالي بعد خروجه من السجن :يصلي و يصوم شهر رمضان و ينوي الحج إلى بيت الله، وهو نادم على ما فعل.

2- 4 تأثير العامل النفسي:

يرى البحوث نفسه أنه إنسان غير فاشل ويرى بأن شخصيته عادية و يعاني من الضغط الدموي و يعالج عليه و هو شخص سريع الغضب ويعاني من عدم استقرار في نفسيته.

2- 5 التاريخ الإجرامي و الصحة:

كان لديه أصدقاء و كان دائم الجلوس معهم و كان لبعضهم سوابق عدلية و هو أصغرهم سنا ، لم يرتكب في صغره أفعال إجرامية.

2- 6 الفعل الإجرامي:

ارتكب(ق، ج) جريمة قتل في حق صديقه سنة 1992 و كان عمره 25 سنة في منطقة عمرانية في النهار بسكين بسبب سخرية صديقه منه أدى إلى مشادات كلامية ثم النزاع الجسدي و أصبح خلاف كبير مما أدى إلى قتل صديقه تحت ذلك الضغط.

2- 7 نظرة المبحوث إلى الضوابط القانونية و الاجتماعية:

يرى (ب، ع) أن القانون في مجتمعنا غير عادل ، و يرى بأن الشخص الذي اعتدى عليه لا يستحق العقاب و لو تكررت لديه نفس الظروف لا يعيدها . حيث يفضل أخذ حقه بنفسه دون أن يلجأ إلى القانون إلا عند الضرورة القصوى . ويرى بأنه في مجتمعنا أناس يستحقون القتل.

3- الحالة الثالثة :

3- 1 خصائص المبحوث:

(ذ، ز) يبلغ من العمر 46 سنة أرمل ، له مستوى ثانوي كان يعمل في مؤسسة عمومية، متوسطة القامة له بنية جسدية متوسطة مكان ميلاده المدينة و والداه لا يزالان على قيد الحياة . أبوه كان يعمل في شركة تكرير الغاز .

3-2 العوامل الاقتصادية و الاجتماعية للمبحوث :

كان وضع المبحوث المادي متوسط وذلك بكونه كان يعمل عمل يتقاضى منه أجر متوسط كانت علاقته مع والديه عادية و يتعامل معهم أحيانا بحيث أنه يكن لهما احترام كبير وهو لم يكن يقيم معهم و ذلك بحكم متزوج كان داخل الأسرة لا يتشاجر مع إخوانه ،تعرض في صغره إلى العنف من قبل والده، كانت العلاقة بين والديه عادية.

3-3 المسكن و الحي:

يعيش في شقة مع زوجته متكونة من ثلاثة غرف في عمارة محاذية للمدينة في حي شعبي .

الوازع الديني :

المبحوث يصلي و يصوم شهر رمضان و لا يشرب الخمر و لا يتناول المخدرات ،و في الوقت الحالي يصلي و يصوم ،و ينوي الحج إلى بيت الله الحرام، وهو غير نادم على ما فعل .

3-4 تأثير العامل النفسي:

لا يرى نفسه بأنه إنسان فاشل، ويرى بأنه له شخصية عادية و لا يعاني من عدم استقرار في نفسيته وهو أيضا لا يعاني من أي مرض مزمن وهو إنسان هادئ.

3-5 التاريخ الإجرامي :

(ذ،ز) كان لديه أصدقاء و يجلس معهم أحيانا ، لهم سوابق عدلية ،و كان له نفس السن مع أصدقائه ،لم يرتكب أفعال إجرامية في صغره.

3-6 الفعل الإجرامي و الصحبة:

ارتكب المبحوث جريمة قتل في حق زوجته وعشيقها وعمره 25 في منزله في الليل بسكين بسبب خيانة زوجية بحيث وجد الضحيتين في المنزل في وضع محل.

3-7 نظرة المبحوث تجاه الضوابط القانونية والاجتماعية:

و يرى بأن القانون في مجتمعنا عادل و بأن الضحيتان يستحقان هذه العقوبة و إذا تكرر لديه هذه نفس الظروف سيقوم بها مرة ثانية و يفضل أخذ حقه بيده و يرى بأن في مجتمعنا هذا بأن هناك أفراد يستحقون القتل.

4- الحالة الرابعة:

4-1 خصائص المبحوث:

(ل،ر) يبلغ من العمر 49 سنة .متزوج أمي المدرسة ،يعمل كتاجر حر في الطرقات ،قصير القامة ،ضعيف البنية ،مكانه ميلاد الريف توفي والده وهو في السجن حيث كان يعمل أيضًا عامل بناء، و والدته ماثثة في البيت .

4-2 العوامل الاقتصادية والاجتماعية للمبحوث:

كان وضعه المادي متوسط ، كان لديه محل الملابس في وسط المدينة على الطرقات وكانت علاقته بوالديه عادية لا يوجد أي مشاكل بينهما يرى نفسه بأنه يحترمهما كثيرًا و دائما يتفاعل معهم وخصوصا والده وكان يعينه على أعباء الحياة و كانت علاقته مع إخوته يسودها نوع من الشجار في بعض الأحيان و كان يتعامل معهم على أساس الصداقة بحيث يقول المسجون أنه أحيانا يتخاصم معهم و أحيانا أخرى متفاهم معهم .

4-3 المسكن و الحي :

يعيش (ل، ر) في المنطقة شعبية في وسط المدينة بحيث يكون المسكن الكبير و فيه عدة عائلات ، ويقول بأنه يعاني من ضيق في المسكن

4-4 الوازع الديني :

كان المبحوث لا يصلي - يصوم في شهر رمضان -لا يشرب الخمر ولا يتناول المخدرات تم أصبح يصلي و يصوم و ينوي الحج إلى بيت الله - ويؤذنه ضمير .

4-5 تأثير العامل النفسية:

يرى نفسه إنسان فاشل يعاني من عدم الاستقرار في نفسية، يعاني من مرض مزمن وهو الربو و شخص سريع الغضب ولديه شخصية غير متزنة.

4-6 التاريخ الإجرامي:

كان لديه أصدقاء لهم سوابق عدلية و يجلس معهم أحيانا لم تكن لديه سوابق عدلية وكان أصغر سننا من أصدقائه لم يرتكب أفعال إجرامية في صغره.

4-7 الفعل الإجرامي:

ارتكب (ل، ر) جريمة قتل في حق (س، ر)، حيث كان يبلغ من العمر آنذاك 23 سنة .في مكان عمل الضحية حيث كان يحرس إحدى محلات البيع بالجملة ، في الليل بسيف فدخل قصد السرقة و بعد أن تعرف عليه الحارس قام بقتله لكي يخفي جريمة السرقة .

4-8 نظرة المبحوث للضوابط القانونية و الاجتماعية :

- يرى بأن القانون حسب نظرة في بعض الأحيان ظالم وبعض الأحيان عادل وأن الضحية لا يستحق العقاب. ولو تكررت لديه نفس الظروف في الجريمة لا يعيدها مرة ثانية.

حيث يفضل المبحوث أخذ حقه حسب الموقف الذي هو فيه في بعض الأحيان يسترجعه بنفسه و بعض الآخر يلجأ للقانون.

النتائج العامة للدراسة :

- استخلصنا من دراستنا لعوامل القتل العمد بأن مرتكبي جرائم القتل يعانون من فشل و إحباط و ذلك بنسبة 50% و 50% يعانون من عدم استقرار في الشخصية و تصدعها و هذا ما يثبت صحة الفرضية بأن العوامل النفسية لها تأثير في جرائم القتل العمد.
- يلعب الوسط الاجتماعي دور كبير في دفع الفرد إلى القتل بذلك توصلنا إلى نسبة 100% من المبحوثين لديهم أصدقاء يؤثرون عليهم في ارتكاب جرائم القتل و كذلك فشل المؤسسات الاجتماعية كالأسرة في التربية وذلك لإهمال الذي ينشأ عليها الجاني و أن معظم المجرمين ينحدرون من أحياء شعبية بنسبة 100% وهذا له تأثير كبير في ارتكاب جرائم القتل و هذا ما يثبت صحة الفرضية التي تقول بأن العوامل الاجتماعية لها دور في دفع الفرد لإرتكاب جرائم القتل .
- تساهم العوامل الاقتصادية في دفع الفرد لإرتكاب جرائم القتل بحيث توصلنا من خلال الدراسة الذين لهم دخل متوسط بنسبة تقدر ب: 75% يعملون عمل متوسط و نسبة 25 % له ظروف اقتصادية سيئة جدا و هذا ما يؤكد أن تدهور الأوضاع الاقتصادية للفرد و تدفعه للقتل .
- أثبتت دراستنا بأن الوازع الديني يؤثر بشكل كبير في دفع الفرد لإرتكاب الجرائم بحيث وجدنا 75% من المبحوثين لا يصلون قبل إرتكاب الجريمة ، و 50% يتناولون المخدرات و 50% يشربون الخمر ، و هذا ما يؤكد نظرية الوازع و الأخلاقي يؤثر في ارتكاب جرائم القتل .

VI- مناقشة الدراسة وفقا لفرضيات الدراسة :

- 1 - مناقشة النتائج وفقا لفرضية البحث الأولى : للعوامل الاقتصادية دور في ارتكاب جرائم القتل.
تبين ان هناك دوافع متمثلة في الحاجة الاقتصادية التي تبين ان الجريمة تقع نتيجة البطالة التي بدوره تضعه في أوقات فراغ وعدم وجود عمل مناسب يحقق الاكتفاء و يلي جميع متطلبات المجرم ، و كذلك تصطمم بالواقع الذي يفرض ظروف متدنية للمجرمين حسب الدراسة نرى بأن كل الجرائم التي ارتكبت كان للعامل الاقتصادي دور فيها .
- 2 - مناقشة النتائج وفقا لفرضية البحث الثانية : للعوامل النفسية دور في ارتكاب جرائم القتل .
توصلنا انما تشترك في نفس الدافع الاكثر مساهمة في عودة المجرم للجريمة و المتمثل في الدافع النفسي بكل مؤشرات مثل الاحباط ، الضغوط النفسية ، الغضب و الانفعال ،
- 3 - مناقشة النتائج وفقا لفرضية البحث الثالثة : للعوامل الاجتماعية إسهام في ارتكاب جرائم القتل .
كانت الدوافع الغالبة متمثلة في الدوافع الاجتماعية و المترجمة في الرفقة السيئة و التفكك الاسرى ، و الوصم الاجتماعي كلها عوامل ساهمت في دفع المجرم للعود للإجرام بعد خروجه من السجن في المرة الأولى .
- 4 - مناقشة النتائج وفقا لفرضية البحث الرابعة : للوازع الديني و الأخلاقي دور في ارتكاب جرائم القتل

- أثبتت دراستنا بأن الوازع الديني يؤثر بشكل كبير في دفع الفرد لإرتكاب جريمة القتل من خلال معظم المبحوثين لا يصلون و يتناولون المخدرات و يشربون الخمر، و هذا ما يؤكد لنا ان الوازع الديني و الأخلاقي يؤثر في ارتكاب جرائم القتل.

خاتمة :

أصبحت الجريمة من بين الأسباب التي تهدد استقرار المجتمعات و تزعزع الأمن داخل المجتمعات و بهذا يجب أن توليها العناية الكافية و البحث في سبل الوقاية منها و مكافحتها و ذلك لضمان الاستقرار لتقدم و رقي المجتمعات من خلال الحفاظ سير الأنساق الاجتماعية و تفعيلها و ذلك لضمان رضى الأفراد من خلال إقامة مشاريع اقتصادية و جعل الفرد يعمل و هذا ما يلهيه في الابتعاد عن الانحراف كما يجب التقليل من ظاهرة البناءات العشوائية التي تجعل المدينة أكثر اكتظاظا و تكثر فيها البطالة بشكل رهيب و بالتالي تفشي الجريمة و لمكافحة الجريمة يجب تفعيل المؤسسات الفاعلة في المجتمع و إبراز دورها في توعية الأفراد كالمساجد و المدارس و الجمعيات، و المجتمع المدني .

قائمة المراجع :

المعاجم و المراجع

- رولان دورون .فرنسوا زيارو.(1997). موسوعة علم النفس مجلد 2.عويديات للنشر و الطباعة .بيروت لبنان .
- قانون العقوبات الجزائري .

الكتب

- احسن طالب (2002). الجريمة و العقوبة و المؤسسات الاصلاحية .دار الطليعة للنشر بيروت لبنان.
- ر.بودون و ق. بوريكو ،ترجمة سليم حداد.(2007). المعجم النقدي لعلم الاجتماع .المؤسسة الجامعية و النشر و التوزيع. بيروت لبنان.
- ربحي مصطفى عليان ،عثمان مُجد غنيم .(2008). أساليب البحث العلمي .دار الصفاء للنشر و التوزيع . عمان الأردن .
- سلاطنية بلقاسم ، حسان جيلالي .(2014). مدخل لمناهج البحوث الاجتماعية . ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .
- عدلي السمري ،طلعت لطفي،امال عبد الحميد، عايد عبد الفتاح.(2010). علم اجتماع الجريمة و الانحراف دار المسيرة للنشر و التوزيع .عمان الأردن
- ماجد سالم الدروانة.(2008). سد الذرائع في جرائم القتل .دار الثقافة للنشر و التوزيع.عمان الاردن .
- معمر داود .(2013). مقارنة ثقافية للمجتمع الجزائري.دار الغريب للنشر.الجزائر .
- نوار،الطيب.(2004). جريمة القتل في المجتمع الجزائري ذات المجرم وواقعه .دار الغريب للنشر.الجزائر .

المذكرات

- اشرف حسن مُجد شقفة ، صالح مُجد محمود أبو عمرة ، دراسة في جغرافية الجريمة (جرائم القتل) محافظة غزة 2010
- نوار الطيب رسالة دكتوراه جرائم القتل في المجتمع الجزائري ، معهد علم الاجتماع جامعة ، جامعة عنابة 1997 .